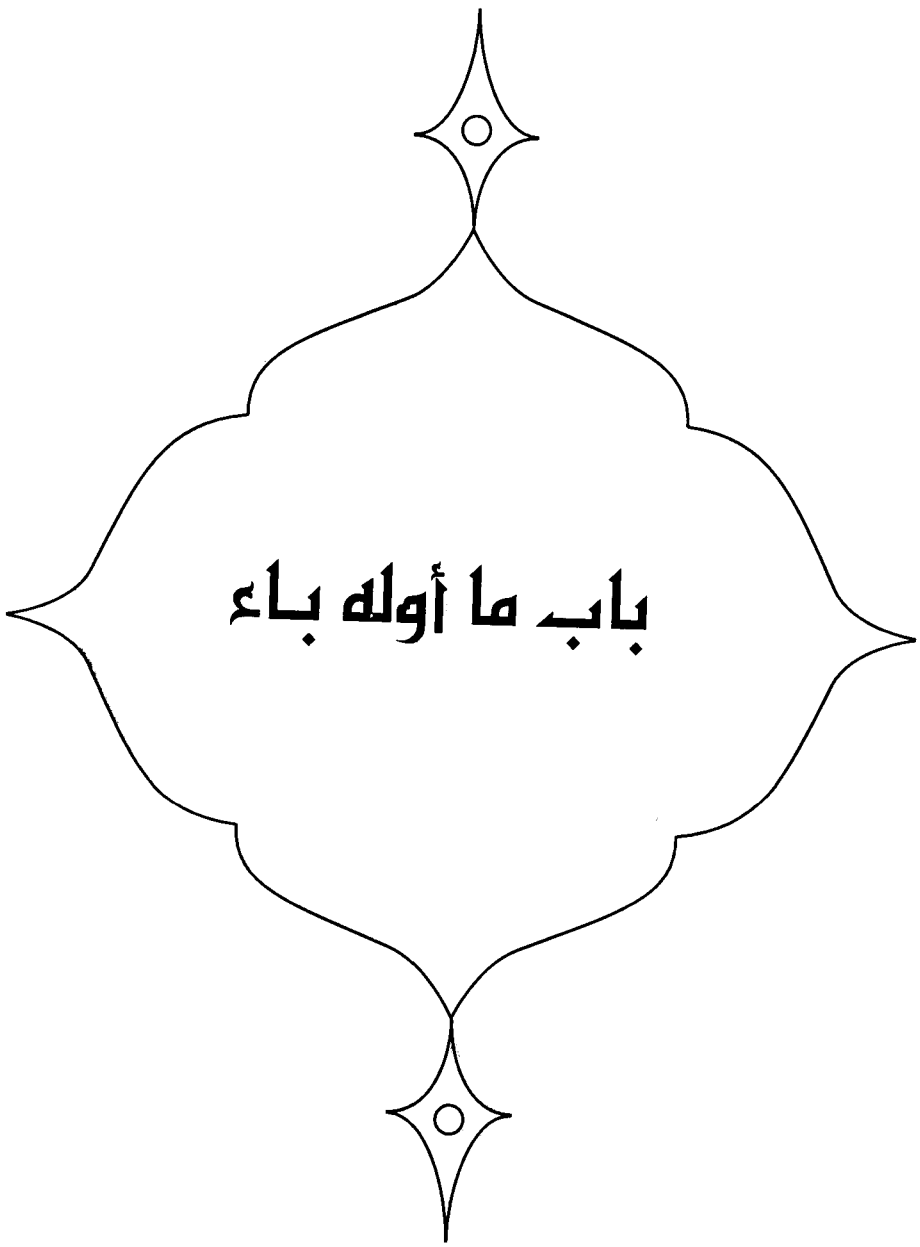
باب ما أوله باء

# ٦٧- بارك الله لك وبارك عليك

هذا أسلوبٌ عربيٌّ إسلامي، يقوله الرجلُ للرجلِ إذا تَزَوَّجَ.

وكانت العربُ في الجاهلية تقول في الدعاءِ للْمُمَلَّكِ (المتأهِّل): (بالرفاءِ والبنين). أي بالالتئام والاتفاقِ وحُسْنِ الاجتماعِ[١].

وفي الحديث أنّ النبيّ عليه الصلاة والسلام كان إذا رَفَّأ رجلاً قال: «بارَكَ اللهُ عليك، وباركَ فيك، وجَمَعَ بينَكما في خَيْرٍ»[٢].

وفي حديث النبي ﷺ أنّه نهى عن أنْ يقال: بالرَّفاءِ والبنين، وإنّما نهى عنه كراهيةً، لأنَّهُ كان من عادتهم، ولهذا سُنَّ فيه غَيْرُه[٣].

وقال الحسنُ: تزوَّجَ عقيلُ بن أُبَيٍّ امرأةً، فقيل له: بالرفاءِ والبنين، فقال: قال رسول الله ﷺ: إذا رَفَّأَ أحدُكم أخاه فليقلْ: بارك الله لك، وباركَ عليك[٤].

إعرابه:

يتكون هذا الأسلوب من جملتين فعليتين، يتصدر الماضي (بارك) كلاًّ منهما.

وقد خرج الفعل الماضي في هاتين الجملتين إلى معنى الدعاء، أي أنّ الخبر فيهما تحوّل إلى إنشاء، لأنّ الدعاء إنشاء كما هو معروف.

* * *

(١) اللسان والتاج: رفأ.

(٢) اللسان: رفأ.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) انظر: فصل المقال للبكري: ٨٢.

# ٦٨- بِاسْتِ بَنِي فُلانٍ !!

هذا أسلوب جاهلي قديم، وهو من أساليب العرب في الشَّتْمِ والسَّبِّ.

كان يقال لكل قومٍ اسْتُذِلُّوا واسْتُخِفَّ بهم.

ذكره أهلُ اللغة. قال في اللسان: كَلِمَةُ شَتْمٍ للعربِ[1]، واستشهد بقول الحُطَيْئَةِ:

**فباسْتِ بني عَبْسٍ، وأستاهِ طَيِّئٍ**

**وباسْتِ بني دودانَ حاشا بني نَصْرِ**

ويبدو أنّ في الأسلوب حَذْفاً، فقد حذفوا كلمةً نابيةً وتركوا أخرى مسبوقة بحرفِ الجرِّ. والمحذوف المبتدأ، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف أيضاً.

* * *

(١) اللسان: سته.

# ٦٩- بالرَّباحِ والسَّماحِ

هذا أسلوب من أساليب العَرَبِ، في الدعاء للرجل بالتوفيق والسداد إذا دَخَلَ ميدان العمل التجاري.

ذكره أهلُ اللغةِ، قال بعضُهم: العَرَبُ تقولُ للرجلِ إذا دَخَلَ في التجارة:

(بالرَّباح والسماح)[١].

والرَّباحُ اسمُ ما رَبِحَهُ من المال، وهو مَصْدَرٌ أيضاً.

يُقال: رَبِحَ رِبْحاً ورَبْحاً ورَبَاحاً[٢]. وفي التاج: الرِّبحُ والرَّبَحُ والرَّباحُ: النماء في التجارة. قال ابن الأعرابي: هو اسم مارَبِحَه[٣].

ومعنى هذا أنْ تدعو له بالرِّبْحِ، وأن تَتَمَنَّى النَّمَاءَ في التجارة لمن تقول له هذا.

إعرابه: بالرَّباح: جار ومجرور يتعلقان بخبر محذوف لمبتدأ محذوف.

والتقدير: دعواتُنا بالرباح، أو تمنياتُنا بالرباح.

وربما جاز لك أنْ تُقدِّرَ فِعْلاً محذوفاً، فيكون: ندعو لك بالرباح والسماح.

* * *

(١) اللسان والتاج: ربح والمحكم: ٣/٢٤٢.

(٢) اللسان: ربح.

(٣) التاج: ربح.

## ٧٠- بالرَّفاءِ والبنينَ

تقولُ العربُ في الدعاء لِلْمُمَلَّكَ (المتأهِّل) : بالرَّفاءِ والبنينَ، أي بالالتئام والاتّفاقِ وحُسْنِ الاجتماع[١]. وهو أسلوب جاهلي عربيٌّ قديم.

قال ابنُ السِّكِّيت: إنْ شِئْتَ كان معناه بالسكون والهُدُوِّ والطمأنينة، فيكون أصلُه غَيْرَ الهَمْزِ، من قولهم: رَفَوْتُ الرجلَ إذا سكَّنْتَه[٢].

قال ابنُ الأنباري: قال الأصمعيُّ: الرَّفاء على معنيين:

- يكون الرَّفاءُ منَ الاتّفاقِ وحُسْنِ الاجتماع، ومنه قولهم: رَفَأْتُ الثوبَ أَرْفُوهُ رَفْأً إذا ضَمَمْتُ بعضَه إلى بعضٍ ولاءَمْتُ بينهما.

- والوجهُ الآخر أنْ يكونَ الرفاءُ من الهدوء والسكون، يقال: رَفَوْتُ الرجلَ إذا سكَّنْته، قال أبو خراش الهذلي:

**رَفَوْني، وقالوا: يا خُوَيْلِدُ لا تُرَعْ**

**فقلتُ وأنكرْتُ الوجوهَ: هُمُ هُمُ**[٣]

وقال ابن هانئ: رَفَّأَ: تزوّج، وأَصْلُ الرفْءِ الاجتماع والتلاؤم[٤].

وقال أبوزيدٍ: الرفاء مأخوذٌ من المرافاةِ، غير مهموز: الموافقة[٥].

وقال اليماني: الرّفاء: المال[٦]. ورَفَّأَهُ: دعا لَهُ، فقال: بالرفاءِ والبنين[٦].

---

(١) اللسان والتاج: رفأ.

(٢) اللسان: رفأ.

(٣) الزاهر لابن الأنباري: ١/٢٩٨.

(٤) اللسان: رفأ.

(٥) الزاهر: ١/٢٩٨.

(٦) المصدر نفسه.

وفي حديث النبي ﷺ أنَّه نَهَى عن أنْ يُقالَ: بالرفاءِ والبنين، وإنّما نهى عنه كراهيةً، لأنه كان من عادتهم، ولهذا سنَّ فيه غَيْرَهُ[1].

وفي حديث بعضهم أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا رفَّأ رجلاً قال: «باركَ اللهُ عليك، وبارَكَ فيكَ، وجَمَعَ بينَكما في خير»[2].

وقال الحسنُ: تزوّج عقيلُ بن أُبَيّ امرأةً، فقيل له: بالرَّفاءِ والبنينَ، فقال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رَفَّأَ أحدُكم أخاهُ فَلْيَقُلْ: باركَ اللهُ لكَ وباركَ عليك»[3].

والذي يبدو واضحاً أن النبي الكريم ﷺ رأى هذا من قَوْلِ أهلِ الجاهلية، وهم أهل وثنية وشِرْكٍ، فأرادَ أنْ يبدلَه فيهم بالدعاءِ لِلْمُمَلَّكِ والمتزوج بالبركة والخير.

إعرابه:

قول العرب: (بالرفاء والبنين) قائم على الحذف والاختصار وهو من سنن العرب.

فهناك متعلَّقٌ للجار والمجرور، ويجوز تقدير الفعل، كما يجوز تقدير الاسم.

فإذا قدّرت المحذوف فعلاً كان الأصل فيه: ندعو (أو ما يُماثله من الأفعال) بالرفاهِ والبنينَ.

وأما إذا قدَّرْته اسماً كان الأصل فيه: دعاؤنا بالرفاه والبنين.

* * *

(١) اللسان: رفأ.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) انظر: فصل المقال للبكري: ٨٢ وانظر ما سبق في الأسلوب (بارك الله لك...).

# ٧١- بَدَادِ بَدَادِ

هذا أسلوب عربي قديم، كانت العرب تقوله في أيامها وحروبها، خاصة إذا اشتدت الحرب، ويطلبون فيه من رجالِهم أن يأخذَ كلُّ واحدٍ منهم قِرْنَهُ.

قال الصَّغَاني: قولهم في الحرب: ياقومُ بَدَادِ، أي ليأخُذ كلُّ رجلٍ قِرْنَهُ[١].

وقال الجوهري مِثْلَ ذلك وأضاف: وإنّما بُني على الكسر لأنه اسمٌ لفعلِ الأمرِ، كُسِرَ لاجتماع الساكنين، لأنه واقع موقع الأمر. وقال: والعرب تقول: لو كان البَدادُ لما أطاقونا[٢].

والبداد: البِراز، فإذا طرحوا الألف واللام بنو على الكسرِ، فقالوا: بَدادِ بَدَادِ.

ويقال: جاءتِ الخيلُ بَدَادِ، أي متفرّقةً، وذهبوا بدادِ، أي واحداً واحداً، وهو مبني على الكسر، لأنه معدولٌ عن المصدر، وهو البَدَدُ. قال حسان بن ثابت:

**كنّا ثمانيةً، وكانوا جَحْفلاً ... لَجِباً فشُلُّوا بالرماحِ بَدَادِ**

وقال عوفُ بن الحزعِ التيمي:

**وذكرْتَ من لبنِ المخلَّق شَرْبةٍ ... والخيلُ تعدو في الصعيدِ بَدادِ**

قال الجوهريُّ: بُنِيَ على الكسرِ للعدلِ والتأنيثِ والصفة، فلما مُنِعَ من الصرف بعلّتين، بُنِيَ بثلاثٍ.

وحكى اللّحياني: جاءت الخيلُ بدادِ بدادِ يا هذا، وبَدادَ بَدَادَ، وبَدَدَ بَدَدَ، كخمسة عَشَرَ، وبَدَداً بَدَداً على المصدر، أربعُ لغاتٍ بمعنى جاءت مفرّقةً.

---

(١) ما بنته العرب على فعالِ: ٢٢.

(٢) الصحاح: بدد.

# ٧٢- بَرِحَ الخَفَاءُ

أسلوب عربي جاهليٌّ قديم، قيل: إنّ أوّل مَنْ تكلَّم به شقٌّ الكاهنُ[١].

ذكره علماء العربية وأصحابُ كتبِ الأمثال، وفصَّلوا القولَ فيه، وتكلَّمَتْ به الشعراء. قال الهيثم بن الأسود النخعي[٢]:

فقلْتُ لمذْحجٍ: قوموا، فَشُدُّوا ... مآزِرَكُمْ، فقد بَرِحَ الخَفاءُ

فإنَّ الحربَ يجنيها رجالٌ ... ويَصْلَى حرَّها قومٌ بُراءُ

وقال شاعر آخر[٣]:

بَرِحَ الخفاءُ، فبُحْتُ بالكتمانِ ... وشكوتُ ما ألْقَى إلى الإخوانِ

لو كان مابي هيِّناً لكتَمْتُهُ ... لكنَّ مابي جَلَّ عن كتمانِ

وقال غيرُه[٤]:

بَرَحَ الخَفاءُ فما عليَّ تَجَلُّدٌ ... ونَفَى الرمادَ جوًى شجاني زائِرا

وقال حسان بن ثابت[٥]:

أَلاَ أبلغْ أبا سفيانَ عنّي ... مُغَلْغَلَةً، فَقَدْ بَرِحَ الخَفاءُ

كما ورد هذا الأسلوب في كتب اللغة والأمثال، على أنه من أمثالِ العرب[٦]. وقد جعله أبو عبيد من أمثال العامة[٧].

(١) الجمهرة: ١/٢١٨ وشرح أدب الكاتب للجواليقي: ١٦٠ والمستقصى: ٢/٧ وفصل المقال: ٦٤ والتاج: برح.

(٢) المستقصى: ٢/٧.

(٣) مجمع الأمثال: ١/٩٥.

(٤) اللسان (برح).

(٥) ديوانه: ٦٠ والتاج: برح.

(٦) الأمثال للضَّبِّي: ٨٤ والجمهرة: ١/٢١٨ ومجمع الأمثال: ١/٩٥ وجمهرة الأمثال للعسكري: ١/١٤٧ و المستقصى: ٢/٧ وفصل المقال: ٦١-٦٣.

(٧) فصل المقال: ٦١.

معناه: ثمّة أقوالٌ كثيرةٌ قِيلتَ في معنى هذا الأسلوب، وقبل أنْ أذكرَ هذه الأقوال لا بُدَّ من الإشارة إلى أنّ هذا الأسلوب على المجاز، كما ذكر صاحب التاج[1]:

قال الضبّي في معناه: ظَهَر المستورُ، وما خفي عنكَ فلم تَرَهُ. وبَرَحَ: ظَهَرَ فكأنَّه في بَرَاحٍ من الأرضِ، والبَرَاحُ: ما استوى وليس فيه نبتٌ[2].

وقال الأزهريُّ كلاماً قريباً من هذا[3].

وقال ابن منظور: بَرِحَ الخفاءُ: وَضَحَ الأمر، وذلك إذا ظهر، وقيل: بَرِحَ الخفاءُ، أي زال. قال والأولُ أجود[4].

وقال أبو عبيد: بَرَحَ: انكشف وظهر، وبَرِحَ بالكسر: زال وذهب[5].

وقال الزمخشري: وَضَحَ الأمرُ وزالت خفيّتَهُ[6]، وقال في المستقصى: زالتِ الخَفِيَّةُ فظهر الأمرُ، وقيل بَرَحَ بالفتح: ظهر الأمرُ الخفيُّ[7].

ونقل الميداني عن بعضهم قوله: الخَفَاءُ: المتطأطئ من الأرض، والبَرَاحُ: المرتفع الظاهرُ، أي صار الخفاء براحاً[8].

وقال الجواليقي: برِح الخفاءُ وبَرَحَ، بالكسر والفتح، والكَسْرُ أكثرُ، فمن قال بَرِحَ (بالكسر) أراد زال الخفاء، من قولهم، ما برِحْتُ مكاني، ومن قال: بَرَحَ، بالفتح، أراد انكشف وزال الخفاءُ[9]. ولعلَّ قولَ الجواليقي أكثرُ الأقوال دقةً، وأجدر بأن يؤخذَ به.

---

(١) التاج: برح.
(٢) الأمثال للضبي: ٨٤.
(٣) تهذيب اللغة: ٥/٢٧.
(٤) اللسان: برح.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) الأساس: برح.
(٧) المستقصى: ٢/٧.
(٨) مجمع الأمثال: ١/٩٥.
(٩) شرح أدب الكاتب: ١٦٠.

لغات الأسلوب:

لهذا الأسلوبِ في الفِعْلِ لغتان: قال الزبيدي: بَرَحَ الخفاء كسَمِعَ ونَصَرَ، أي أنّ هذا الفعل مكسورُ العينِ في لغةٍ ومفتوحُها في لغة ثانية، حكى ذلك عن ابن الأعرابي[1].

إعرابه: يقوم هذا الأسلوبُ على جملةٍ فعليةٍ مكونة من الفعل الماضي (برح) وفاعلِه (الخفاءُ) وهي جملة تحمل معنى الخبر، لكنها جاءت ههنا على غير ظاهر اللفظ، فهي على المجاز.

* * *

(١) التاج: برح.

# ٧٣- بَرْحٌ بارِحٌ

أسلوبٌ عربيٌّ عريقٌ، من أساليب الدعاء على الرجل، تَكَلَّمَتْ به العرب، واستعمله الشعراء خَبَراً، كما استعملوه إنشاءً في معنى الدُّعاءِ.

قال ابن منظور(١): قالوا: بَرْحٌ بارِحٌ، وبَرْحٌ مُبَرِّحٌ، على المبالغة، وذلك بالرفعِ، فإذا دَعوْتَ فالمختارُ النصبُ.

وقد يُرْفَعُ مع الدعاء. قال الشاعر:

**أَمُنْحَدِراً تَرْمِي بكَ العِيسُ غُربةً ... ومُصْعِدَةً؟ بَرْحٌ لعينيكَ بارِحُ**

قال: يكونُ دعاءً، ويكونُ خبراً.

والبَرْحُ في اللغة الشِّدَّةُ والعذابُ الشديدُ، قال الشاعر:

**أَجِدَّكَ هذا عَمْرَكَ اللَّهَ كلَّما ... رعاكَ الهَوَى؟.. بَرْحٌ لِعَيْنَيْكَ بارِحُ**

* * *

(١) الصحاح واللسان والتاج: برح.

# ٧٤-٧٥-٧٦: بَسْلاً لَهُ وَعَسْلاً وأَسْلاً..

هذا أسلوب عريق من أساليب العربية، استعمله الجاهليون والإسلاميون وأرادوا به الدعاءَ على الإنسان.

قال المتلمس، وهو شاعر جاهلي[١]:

**لا خابَ مِنْ نَفْعِكَ مَنْ رَجَاكا بَسْلاً، وعَادَى اللَّهُ مَنْ عَاداكا**

وقال ضَمْرَةُ بنُ ضَمْرَةَ النهشليُّ، وهو شاعر جاهلي:

**بكرتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى بَسَلٌ عليكَ ملامتي وعتابي**[٢]

أي حرامٌ عليكَ.

وكان عمر يقول في آخر دعائه: آمينَ وبَسْلاً. أي إيجاباً يارب[٣].

معناه: الأصل في البَسْلِ الحَبْسُ[٤]. وله معانٍ أُخَرُ:

قال المَجْدُ: بَسْلاً، أيْ آمينَ آمينَ، وبَسْلاً له: وَيْلاً له[٥].

وقال ابن منظور: (بَسْلاً وأَسْلاً) كقولهم: تَعْساً ونكساً، والبَسْلُ الحَبْسُ. قال أبو مالك: البَسْلُ يكون بمعنى التوكيد في الملامِ، مثل قولكَ: تبّاً. قال الأزهري: سمعت أعرابياً يقول لابنٍ له عزم عليه، فقال عَسْلاً وبَسْلاً، أرادَ بذلك لَحْيَهُ ولَوْمَهُ[٦].

---

(١) اللسان: بسل.

(٢) النوادر ص: ٢.

(٣) اللسان: بسل.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) القاموس المحط: بسل.

(٦) التهذيب: ١٢/ ٤٣٩ واللسان: بسل.

والبَسْلُ بمعنى الإيجاب، وبه فُسِّرَ دُعَاءُ عُمَرَ. وقال أبوزيدٍ: البَسْلُ: الحرامُ، والبَسْلُ: الحلالُ[1]، وعليه فهو من الأضداد.

قال أبو حاتم: هي بَسْلٌ وهما بَسْلٌ وهُنَّ بَسْلٌ. الواحد والاثنان والثلاثة والذكر والأنثى فيه سواءٌ، كما يقال: رجُلٌ عَدْلٌ وامرأةٌ عَدْلٌ ورجلانِ عَدْلٌ وامرأتانِ عَدْلٌ[2].

اسْتَعْمَلَتِ العَرَبُ هذا الأسلوبَ للدعاءِ على الإنسان، وكان لاستعمالها لَهُ صورٌ شتّى:

- بَسْلاً بَسْلاً، أيْ آمينَ آمينَ[3].

- بَسْلاً له[4].

- بَسْلاً وأسلاً[5].

- عَسْلاً وبَسْلاً[6].

- بَسْلاً، وبه جاء الشاعرُ المتلمِّسُ في بيته، وقد تقدّم.

- بَسْلٌ له، بالرفع، عند ابن جني.

- وبَسْلٌ عليك، بالرفع أيضاً، ومعناه حرامٌ عليك، وبه جاء ضمرة بن ضمرة في قوله: بَسْلٌ عليك ملامتي وعتابي، وقد تقدَّمَ أيضاً.

- آمينَ وبَسْلاً، وجاء في حديث عمر[7].

---

(١) النوادر ص:٤.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) القاموس المحيط واللسان: بسل.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) المصدران السابقان.
(٦) اللسان: بسل.
(٧) المصدر نفسه.

ـ بسلاً له وعَسْلاً[1].

تلك هي صور الأسلوب في استعمال العرب.

أجزاؤه وإعرابه:

على الرغم من تعدد الصور في الاستعمال، نلحظ حالة النصب التي غلبت على المصدر (بَسْلاً) فهو منصوب بفعل مضمر، وكأن المعنى ألزمَهُ الله بَسْلاً.

وَثمَّةَ وجهٌ برفعِ (بسل) وذلك على الابتداء.

* * *

(١) اللسان: عسل.

# ٧٧-٧٨: بُعْداً له - سُحْقاً له

هذانِ أسلوبانِ عربيّان عريقان، ومن أساليب العرب القديمة، ذُكِرا في الكتاب العزيز وفي السنّة المطهَرة. وأفاض أهلُ اللغة في تفسيرهما. وهما يستعملان مَجْموعَيْنِ كما يستعملان مُفْرَدَيْنِ، كُلٌّ على حدةٍ. قال تعالى: ﴿ **كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلا بُعْداً لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ** ﴿٩٥﴾ ﴾[١] وفي حديث شهادة الأعضاء يوم القيامة: بُعْداً لك وسُحْقاً»[٢] أي هلاكاً، وقال تعالى: ﴿ **فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ** ﴿١١﴾ ﴾[٣] وفي حديث الحَوْضِ: «فأقول: سُحْقاً سُحْقاً».

والبُعْدُ في اللغة بُعْدُ المسافة، والسُّحْقُ مِثلُه، قال ابن سيده: السُّحْقُ: البُعْدُ، وفي الدعاء: (سُحْقاً له) وأَسْحَقَهُ اللهُ: أَبْعَدَهُ، ومكانٌ سحيقٌ: بعيدٌ[٤].

والبُعْدُ أَيْضاً: الهَلاكُ[٥] قال تعالى: ﴿ **كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلا بُعْداً لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ** ﴿٩٥﴾ ﴾[٦] ويقال في السَّبِّ: بَعِدَ وسَحِقَ[٧].

وجاء في حديث الحَوْضِ: «فأقولُ سُحْقاً سُحْقاً» أي بُعْداً بُعْداً[٨].

وأَبْعَدَهُ اللهُ: نَحَّاهُ عن الخير، وسَحَقَهُ اللهُ وأَسْحَقَهُ، أي أَبْعَدَهُ[٩].

وتقول العرب: بَعُدَ، للمكان، وبَعِدَ: هَلَكَ[١٠].

وقال يونس: العَرَبُ تقول: بَعِدَ الرجلُ وبَعُدَ إذا تَبَاعَدَ في غَيْرِ سَبٍّ[١١].

---

(١) هود: ٩٥.
(٢) اللسان: بعد.
(٣) الملك: ١١.
(٤) اللسان: سحق.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) هود: ٩٥.
(٧) اللسان: بعد، سحق.
(٨) اللسان: سحق.
(٩) المصدر نفسه.
(١٠) المصدر نفسه.
(١١) المصدر نفسه.

ويقال في السَّبِّ: بَعِدَ وسَحِقَ، لا غَيْرُ[1].

ويقال في الدعاء من ذلك: (أَبْعَدَهُ اللَّهُ وأَسْحَقَه) ثم يوقدون ناراً إِثْرَهُ[2].

وذكر الزمخشري دعاءً آخر: بُعْداً له وسُحْقاً وقبْحاً ومَحْقاً[3]، و(سُحْقاً له وأَسْحَقَهُ اللهُ)[4]

استعماله:

استعمل هذا الأسلوب برَفْعِ (بعد) و(سحق) وبنَصْبِهِمَا، فيُقالُ: بُعْدٌ له وسُحْقٌ، وبُعْداً له وسُحْقاً. قال الصَّغَانيُّ: نُصِبَ على المصدر. وتميمٌ ترفعُ فتقول (بُعْدٌ لَهُ وسُحْقٌ) كقولك غلامٌ له وفَرسٌ[5].

قال ابن سيده: وفي الدعاء (سُحْقاً له) نصبوه على إِضمار الفِعْل غير المستعمل إِظهارُهُ[6]. وهذا أسلوب سيبويه وقولُهُ.

فأمّا الرفع فعلى الابتداء، وخبره شبه الجملة بعده. وحَسُنَ الابتداء بالنكرة لإِرادة الدعاء.

وأمّا النصب فعلى أنه مصدر مفعول مطلق لفعل محذوف: أبعده الله بُعْداً وأسحقه سُحْقاً.

---

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) مطلع الفوائد ومجمع الفرائد لابن نباته ص:٤٣. تح. د. عمر موسى باشا طبع مجمع اللغة بدمشق ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م. قال ابن نباته بعد ذلك: وهذه النار تسمّى نار المسافر، وهي التي كانت توقد خلف المسافر الذي لايحبون رجوعَهُ.

(٣) أساس البلاغة: بعد.

(٤) الأساس: سحق.

(٥) التكملة: ٢/١٩٨.

(٦) المحكم: ٢/٣٩٢ وانظر اللسان: بعد، سحق.

# ٧٩- بِعِزِّي لَقَدْ كانَ كَذَا وكَذَا

أسلوب عربيٌّ قديم، يرجع إلى عهد الجاهلية، اختصّ به أهلُ الشَّحر، من عُمان، وذكره أهل اللغة وأشاروا إلى وجود ثلاث لغات له في الاستعمال.

معناه:

ذكر أهل اللغة قولهم: (بعِزِّي لقد...) وقالوا: إنّها كلمةٌ شنعاءُ لأهْلِ الشَّحَرِ، يقولون: (بعِزّي لقد كان كذا وكذا) و(بِعِزّك لقد كان كذا وكذا) كقولك: (لعَمْري ولَعَمْرُك)[١].

وقد استعملت العرب هذه الكلمة في معنى التلطّف، قال ابنُ دريد: كأنّها كلمةٌ يُتَلَطَّفُ بها[٢]. لكنه أشار إلى أنها لغةٌ مرغوبٌ عنها، يتكلم بها بنو مَهْرَةَ ابنِ حَيْدان.

وذكرها الليث بن المظفّر وقال: هي كما نقول: (لَعَمْري لقد كان كذا)[٣]، فجعلها للقَسَمِ، وفيها معناه، وكأنّها في هذا المعنى الذي ذكره الليث من قولك: عَزَّ عَلَيَّ، يَعِزُّ، أي عَزَّ عليَّ أنْ أراكَ بحالٍ سيئةٍ، أي يشقُّ عليَّ ذلك ويشتدُّ.

لغات هذا الأسلوب:

استُعمل هذا الأسلوب بثلاث لغات هي:

- بِعِزّي لقد كان كذا وكذا.

---

(١) اللسان: عزز، عزا.

(٢) المصدر نفسه نقلاً عن ابن دريد.

(٣) اللسان: عزز.

- يَعْزى لقد كان ...

- عَزَوْزَى لقد كان...

وذُكرت هذه اللغات الثلاث عند أهل اللغة[1]، والذي يبدو أن اللغتين الأُوْلَتَيْن أصلُهما واحد، وربّما صُحِّفتْ إحداهما عن الأخرى. فالأولى جاءتْ على صورة جار ومجرور والثانية على صورة المضارع (يَعْزَى) والتقدير في الأولى: أقسمُ بعزّي، وفي الثانية: أقسمُ لقد .... أما الثالثة فالاسم (عَزَوْزى) بمعنى قَسَماً لقد....

* * *

(١) اللسان والصحاح والتاج: عزز - عزا.

# ٨٠-٨١-٨٢- بِفيهِ الإِثْلِبُ والإِثْلِبَ لَهُ والترابُ

هذه ثلاثة أساليب عربية عريقة معناها واحد وهي من أساليب العرب القديمة، استخدمتْ للدعاء على الرجل حقيقةً. وذكرها أهل اللغة.

قالوا: يقال: بفيه الإِثلبُ، أي الترابُ والحجارةُ. قال الشاعرُ:

**ولكنّمـــا أهدي لقـــيسٍ هديَّةً بفيَّ مَن أهداها لَهُ الدَّهْرَ إِثْلِبُ**[١]

قوله: (بفي) متصلٌ بقوله: (ولكنما أهدي)، ثمّ استأنف.

قال صاحب اللسان: الإِثْلِبُ، بكسرِ الهمزة واللام، والأَثْلَبُ، بفتحهما، لغتانِ بمعنى الترابُ والحجارة[٢].

قال شمِرّ: الأَثْلَبُ بلغة أهل الحجازِ الحَجَرُ، وبلغةِ تميم الترابُ، وفي كلامهم: بفيهِ الإِثْلِبُ، والكلام الكثيرُ الأثْلِبَ، بالفَتْحِ، أي الترابُ والحجارةُ[٣].

وحكى اللحياني: الإِثْلِبَ لكَ والترابَ، بنصبِ الباء، نصبوه كأنه دعاءٌ[٤] أراد اللحيانيّ كأنّه مصدرٌ مدعوٌّ به، وإن كان اسماً.

وفي الحديث: «الولدُ للفراشِ، وللعاهرِ الإِثلبُ»، بفتح الهمزة وكسرها، والفَتْحُ أكثر، وهو الحجر، ومعنى الحديث الرَّجْمُ لها.

---

(١) اللسان والتاج: ثلب.
(٢) اللسان: ثلب.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) اللسان والتاج: ثلب.

الإعـراب: هذه الأساليب تشبه الأسلوب (بفيه التراب) معنًى واستعمالاً وإعراباً والإثلبُ، بالرفع مبتدأ مؤخر والجار والمجرور (بفيه) في موضع الخبر.

وبالنصب: الإثلبَ على اللغة التي حكاها اللحياني، فَنَصَبَهُ على أنه كالمصدر المدعوِّ به، وهو في حقيقته ليس بمصدر، لأنه اسم، لكنه عومل معاملة المصدر، وهو بذلك يشبه المصدر المنصوب في قول العرب: (تَعُساً له).

والأسماء المنصوبة التي تعامل معاملة المصادر، ويراد بها الدعاء مثل (تُرْباً لك) و(جندلاً لك) إذا جاءت مرفوعة فإن فيها معنى المنصوب، كأن تقول: (الترابُ لك) وحكى اللحياني نصبَه فقال: الترابَ للأبعدِ فَنَصَبَهُ كأنّه دعاءٌ.

* * *

# ٨٣ - بفيه الترابُ وبفيه التربُ وبفيه الدَّقْعَاءُ والأدْقَعُ والدِّقْعِمُ

هذه أساليب عربية قديمة، وهي من أساليب العرب في الدعاء على الإنسان إذا استهجنوا أمراً من أموره، أودَعَوْا عليه لعداوة أو شماتة.

ذكر أهل اللغة هذه الأساليب وفسروا معناها.

والتراب والدقعاء والأدقع والدِّقْعِم كلها بمعنىً. قال الأزهري: الدقعاء: التراب الدقيق على وجه الأرض، والدِّقْعِمُ: الدقعاء، والميم زائدة[١].

وحكى اللحياني: بفيه الدِّقعِمُ، كما تقول وأنت تدعو عليه: بفيهِ الترابُ[٢].

قال أبو زيد: أنشدني أبو العباس محمد بن يزيد للفرزدق.

بفي الشامتين التُّرْبُ إنْ كانَ مسَّني ... رَزِيَّةُ شِبْلَيْ مُخْدِرٍ في الضَّراغِمِ[٣]

وقال الأشعر الجُعَفيّ يهجو:

..... عَدِمْتُكَ يا عَبيدُ!! بفيكَ دِقْعِمْ

وهذه الأساليب جميعُها تتكوّن من: جار ومجرور في موضع الخبر المتقدم، ومبتدأ مؤخّر هو (الترب أو التراب أو الدقعاء أو الأدقع أو الدقعم).

وكلٌّ منها جملة اسمية تحمل معنى الخبر، لكنها تحولت عن الخبر إلى الإنشاء حين أريد بها الدعاء.

---

(١) التهذيب: ١/٢٠٧.

(٢) اللسان: دقع.

(٣) النوادر لأبي زيد: ٣٦.

# ٨٤ - بِفيكَ البَرَى

هذا أسلوبٌ عربي جاهلي قديم، جاء في كلام العرب شعراً ونثراً، وذكره أهلُ اللغة [illegible] معناه، وهو من أساليب العرب في الدعاء على الإنسان. قال مدركُ ابن [illegible] سدي:

**ماذا ابتغَتْ (حُبَّى) إلى حَلِّ العُـرا**

**قَدْ حسِبَتْني جئتُ من وادي القُرَى**

**بفيكِ مِنْ سـارٍ إلى القـوم البَـرَى**

أي بفيكِ الترابَ.

قال ابنُ منظور: البَرَى: الترابُ، يُقال في الدعاء على الإنسان: (بفيه البَرَى) كما يقال: (بفيه الترابَ) وفي الدعاء: بفيهِ البَرىَ، وحُمَّى خَيْبَرا، وشرَّ مايُرى، فإنّه خَيْسَرى[1].

والبَرى منصوب على الدعاء، وهو يشبه أساليب أخرى في كتابنا هذا مثل: بفيه الإثلبَ، وبفيه الكلحمَ، وبفيه الحصحصَ، وبفيهِ الأدقعَ والدقعَاءَ والدِّقْعِمَ، فاطلُبها في مواضعها في كتابنا الذي بين يديك.

* * *

(١) اللسان والتاج: برى.

# ٨٥- بِفِيهِ الكَثْكَثُ

أسلوب عربيٌّ عريق، من أساليب العرب في الدعاء على الإنسان بالهلاك.

ذكره أهل اللغة والمحدِّثون وشُرَّاحُ الحديث، وقد ذُكِرَ في الحديث الشريف غَيْرَ مرّةٍ.

قال عليه الصلاة والسلام: «وللعاهِرِ الكَثْكَثُ».

قال ابنُ الأثير: قال الخطابي: قد مرّ بمسامعي، ولم يَثْبتْ عندي.

وفي حديثِ حنين، قال أبو سفيان عند الجولة التي كانتْ من المسلمين: غَلَبَتْ واللَّهِ هَوَازِنُ، فقال صفوانُ بنُ أميَّةَ: بِفِيكَ الكَثْكَثَ.

**معناه:**

الكَثْكَثُ والكِثْكِثُ - بفتح الكافَيْنِ وكسرهما - لغتان بمعنى واحد، ومعناه دقائق الحصى والتراب.

وقد حكى اللحياني اللغتين، وهو كقولك في الأسلوب الآخر:

بِفِيكَ الحَجَرَ[1].

إعرابه:

يمكن رفع (الكَثْكَث) على الابتداء في قولهم: بفيكَ الكَثكثُ.

والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف.

---

(١) اللسان والتاج: كثث.

وحكى اللِّحيانيُّ: بفيك الكثكثَ، بالنصب، كأنه دعاءٌ[1]، يعني أنّهم نصبوه نَصْبَ المصادر المدعوِّ بها، شبهوه بالمصدر، وإن كان اسماً، وعلى شِبْهِ المصدرية كان نَصْبُهُ في الوجه الذي حكاهُ اللِّحيانيُّ.

* * *

(١) اللسان: كثث.

# ٨٦ - بِفيهِ الكِلْحِمُ

هذا الأسلوب من الأساليب العربية القديمة في الدعاء على الرجل، ذكره أهل اللغة. فقد حكى اللحياني قولهم: بِفيهِ الكِلْحِمُ والكِلْمِحُ، فاستُعْمِلَ في الدعاء، كقولكَ وأنتَ تدعو عليه: التُّرْبُ له[١].

والكِلْحِمُ والكِلْمِحُ: الترابُ، كلاهما عن كُراعٍ: واللحياني[٢].

وهذا الأسلوب يشبه الأسلوب (بفيهِ التراب) مَعْنًى واستعمالاً وإعراباً فانظرْهُ في بابه.

* * *

(١) اللسان والتاج: كلمح، كلحم.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

# ٨٧- البَقِيَّةَ

هذا الأسلوب من أساليب العرب العريقة، كانوا يقولونه للعدو إذا غَلَب، وفيه طلبُ الرحمة.

ذكره أهل اللغة، قالوا: تقولُ العرب للعدو إذا غَلَبَ: البقيّةَ، أي أبقوا علينا ولاتستأصلونا.

ويقوم هذا الأسلوب على اسم منصوب هو (البقيّةَ)، وهو من: بقِيَ يَبْقى بقاءً وبَقْياً، والاسم البَقوَى والبُقْوَى، بفتح الباء وبضمِّها، والبُقيا والبقيَّةُ[١].

قال الزمخشري: أبقى علينا بُقْياً وبقِيَّةً، ومالي عليه بُقْيا وبقيَّةٌ[٢].

وتقولُ العربُ: نَشَدْتُكَ اللهَ والبُقْيا، وهي البقيةُ، وقال الكسائي: البَقْوَى والبُقْيا هي الإبقاءُ[٣].

وفي الأساس: نشدتُك اللهَ والبُقْيا، وربما قالوا: البَقْوَى[٤].

وهذا الاسم منصوب بفعل محذوف، تقديره: أبقوا البقية، أو نطلبُ البقية، أو نرجو البقيةَ.

* * *

(١) اللسان (بقى) ومعجم المقاييس: ١/٢٧٦.

(٢) أساس البلاغة: بقي.

(٣) اللسان (بقي) والمقاييس: ١/٢٧٦.

(٤) أساس البلاغة: بقي.

# ٨٨- بِناءً عَلَى....

هذا أسلوب من الأساليب العربية، وهو تركيبٌ يقوم على مصدرٍ جاء منصوباً، تلاه جار ومجرور.

فأمّا المصدرُ (بناء) ففعله بنى يبني بناء، ولا يكون هذا المصدر إلا منصوباً في هذا التركيب، ولنصبِهِ وجوه:

- **الأول**: أنه مفعول لأجله، ولا يصح هذا إلا بتقديره مصدراً سببياً، أي بسبب البناء على هذا، أو لأجل البناء عليه...

- الثاني: أن يكون نُصِبَ على الحال، على تقدير: بانياً أو مبنياً على هذا.

- الثالث: أن يكون مصدراً لفعل محذوفٍ، جاء في موقع الحال، على تقدير: يُبْنى بِناءً[1].

وأمّا الجار والمجرور فيمكن تعليقهما بالمصدر (بناء) أوْ بصفة محذوفة له.

* * *

(١) الصحاح واللسان والتاج: بنى وانظر الكليات للكفوي: ١/٤١٨.

# ٨٩- بَهْراً لَهُ...

من الأساليب العربية الأصيلة في الدعاء على الإنسان. استعملته العربُ في شعرها ونثرها، وتناوله علماء العربية ودققوا فيه.

لم نستطعْ الوقوف على نص جاهلي قديم ورد فيه النص، لكننا وجدناه في آثار إسلامية وأموية وعباسية.

قال عمر بن أبي ربيعة:

**ثم قالوا: تحبُّها؟ قلت: بَهْراً  عَدَدَ الرملِ والحصى والترابِ**

وقال ابن ميادة:

**وجَدّاً لقومي إذْ يبيعون مهجتي  بجاريةٍ بَهْراً لهمْ بعدَها بَهْرا**

ولم نقف على نص قيل قبلهما، استعمل فيه هذا الأسلوب.

معناه: ذكر علماؤنا معاني كثيرة له.

فالبَهْرُ: الغَلَبةُ والقَهْرُ والتَعْسُ والعَجَبُ والبعد والمباعدة من الخير، والخيبة والفخر، وقيل: بَهْراً له: حبّاً[١].

وقال سيبويه: بَهْراً، أي تبّاً، وذكر بيت ابن ميادة ثم قال: كأنّه قال: جَهْداً، أي جهدي ذلك[٢].

وقال في اللسان: قيل: معنى (بهراً) في بيت عمرَ: جَمّاً، وقيل: عَجَباً[٣].

---

(١) انظر الأساس والقاموس واللسان والتاج: بهر.

(٢) كتاب سيبويه: ١/٣١١.

(٣) اللسان: بهر.

استعماله: استعملتِ العربُ هذا الأسلوب في الدعاء على الإنسان[١].

وقيل: إنه في الشتم[٢]، وقيل: إنه للتعجب[٣].

لكنّ القول الأكثر قبولاً من هذه الأقوال أنه للدعاء عليه، لكنه خرج إلى التعجب.

أجزاؤه وإعرابه:

هذا الأسلوب تركيبٌ عربيّ، يتكوّن من المصدر (بهراً) والجار والمجرور فأمّا المصدر، فهو في الثلاثي (بَهَرَ) وهو مصدر لفعلٍ متروكٍ إظهارُهُ، ويرى سيبويه أنّ الفعل اختُزِل ههنا لأنهم جعلوا المصدر بدلاً منه، وما جاء منه لا يظهر له فعلٌ[٤].

ويرى الرضيُّ أنّه لا فعل لهذا المصدر[٥]. ويشير إلى أنّ (بَهْراً) لم يستعمل ناصبُه، وبُيِّنَ بحرف جرٍّ، والفعل المقدَّر من غير لفظه، وقدر له: تَعِسْتَ بَهْراً[٦].

وذكر ابن منظور أنّ هذا المصدر إنّما نُصِبَ على توهم الفعل[٧]، بينما يرى السيرافي أنّ نصبَه بإضمار ألزمه الله كذا[٨]. يريد ألزمه الله بَهْراً.

أما الجار والمجرور، فاللام للتبيين وهي حرف جرٍ، والضمير الكاف أو غيرها في محل جر، وقد يُتَصَرَّفُ بالضمير فيقال: بَهْراً له ولهما ولكم ولَكُنّ...

---

(١) كتاب سيبويه: ١/٣١١ وشرح أبيات سيبويه: ١/٢٦٦ واللسان والأساس: بهر.

(٢) معجم المقاييس: ١/٣٠٨.

(٣) الأساس واللسان: بهر.

(٤) كتاب سيبويه: ١/٣١١.

(٥) شرح الكافية: ١/١١٨.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) اللسان بهر.

(٨) شرح أبيات سيبويه: ١/٢٢٦، ٢٦٧، ٣٨٤.

وقد يحذف الجار والمجرور من الأسلوب كما في بيت عمر بن أبي ربيعة.

قال سيبويه: وأما ذكرهم (لك) فإنما هو ليبيّنوا المعنيَّ بالدعاء، وربما تركوه استغناء إذا عَرَفَ الداعي أنه قد عُلِمَ من يعني [1].

والجار والمجرور يُعَلَّقان بالمصدر (بهراً) أو بصفة محذوفة له.

* * *

(١) كتاب سيبويه: ١/٣١١.

## ٩٠- بِهِ لا بِظَبْيِ

أسلوب عربيٌّ قديم، كانت العربُ تقوله عند الشماتةِ بالأعداء، دعاءً عليهم.

معناه:

ذكر أهل اللغة هذا الأسلوب وقالوا: معناه جعل اللهُ تعالى ما أصابه لازماً بهِ، لا بالظَّبْيِ.

قال الفرزدقُ:

**أقـــولُ له لّما أتانا نَعِـــيُّـــهُ:**

**«بِهِ لا بظبي» بالصـريمةِ أَعْـفَـرا**

إعرابه:

(به) جار وضمير في محل جر، وهما يتعلّقان بفعل محذوف تقديره، جعل الله البلاء لازماً به.

و(لا) نافية عاطفة.

(بظبي) جار ومجرور، ولهما التعلقُ السابق نفسه.

* * *

# ٩١- بُهْلَةُ اللهِ على الظالمِ

من أساليب العرب القديمة في الدعاء على الرجل إذا كان ظالماً، ذكره أهل اللغة وفسّروه.

وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: مَنْ ولي من أمور الناس شيئاً فلم يُعْطِهِم كتابَ اللهِ، فَعَلَيْهِ بُهْلَةُ الله، أي لَعْنَةُ اللهِ(١).

قال أهل اللغة: بَهَلَهُ اللهُ بَهْلاً: لَعَنَهُ، وعليه بَهْلَةُ اللهِ وبُهْلَتُه، أي لَعْنَتُهُ، وباهَلَ القومُ بعضُهم بعضاً وتَبَاهلوا وابْتَهَلُوا: تلاعنوا.

وباهَلْتُ فلاناً مُبَاهَلَةً إذا دعوتما باللَّعْنِ على الظالم منكما، وَتَباهلا وابتهالا: الْتَعَنا(٢).

إعرابه:

يقوم هذا الأسلوب على جملة اسمية دعائية تتكوَّن من مبتدأ (بهلة) ومضاف إليه (الله) وجار ومجرور في موضع الخبر.

والأصل في هذه الجملة الاسمية أنها تفيد الخَبَرَ، لكنّها تحوّلتْ عنه إلى الإنشاء حين أُريدَ بها الدُّعاءُ.

* * *

---

(١) اللسان: بهل.

(٢) انظر في هذه المعاني: المحكم لابن سيده: ٤/٢٣٣ والأساس واللسان: بهل.

# ٩٢- بُؤْساً لَكَ !!

هذا الأسلوب من الأساليب العربية العريقة، وهو من أساليب العرب في الدعاء على الإنسان، استعملته العرب في كلامها، وأرادت به في الغالب الدعاء على مَنْ تُعاديهِ وتكرهُهُ.

لكنهم استعملوه في بعض صوره للترحُّمِ، فقد جاء في حديث عمّار بن ياسر: «بؤسَ ابنِ سُمَيَّة» كأنّه ترحمٌ له من الشِّدة التي يقع فيها.

وقولهم: بُؤساً له، أوْ لك أو لهم، أصلُ معناه أنه من البأسِ، وهو العذابُ والشدّةُ في الحربِ، وقد يرادُ به المرضُ والفقرُ.

ولهذا الأسلوب غَيْرُ صورة في الاستعمال. تقول: بُؤْساً لكَ، أو لها، أوْ لهما، أوْ لهنّ... كما تقول: بؤسَ فلانٍ على الإضافة، كما ورد في حديث عمّار.

فالأول دعاءٌ عليه بالشدة والعذابِ، أو بالفقْرِ والمرض والثاني ترحّمٌ له، ورثاء لحاله. وبين المعنيين بَوْنٌ شاسعٌ.

ويقولون: لا بأسَ عليك، أي لا خَوْفَ عليك، ومثله: لا بَأْسَ بك.

قال قيس بن الخطيم:

**يقـول لي الحـدّادُ وهو يقـودني إلى السجْنِ: لا تَجْزَعْ فما بكَ من باسِ**

أراد فما بك من بأسٍ، فخفّف تخفيفاً قياسياً لا تخفيفاً بدليّاً. والحدّاد: السجّان.

وفي اللسان والتاج أن الرجل إذا قال لعدوه: لا بأس عليك، فقد أمَّنَهُ، لأنَّهُ

نَفَى البأسَ عنه[1].

يتكوّن هذا الأسلوب من:

المصدر (بؤساً) والجار والمجرور.

فأمّا المصدر (بؤساً) فقد جاء منصوباً وجوباً وسماعاً، ونَصْبُه على إضمار الفعل غير المستعمل إظهارُه، وعامل النصب فعلُه المحذوف، ولايكون حذفه اعتباطاً.

قال الاستراباذي: قد يحذف الفعل لقيام قرينة وجوباً سماعاً.

إنّ هذا المصدر وأمثاله لم يأتِ بعده ما يبيّنه ويعيّن ما تعلّق به من فاعل أو مفعول، إما بحرف جرٍّ، أو بإضافة المصدر إليه، وفي هذا الأسلوب كانَ تبيينُ الفاعلِ بحرف جرٍ.

وأمّا الجار والمجرور (له) أو (لك) أو غيرهما مما قد يستعمل للمخاطَبِ أو الغائبِ من الضمائر، فإنّه وحرف الجر قبلَه بمنزلة الفاعل من جهة المعنى، مع أنه لايصحّ أن يُعربَ فاعلاً.

فاللام الجارّة هي لام التبيين، وأما الضمير فهو الذي حلَّ محلَّ الفاعل في المعنى لا الإعراب، وصار مؤدياً معناه.

لكنّ الملاحظ في مثل هذه الأساليب، وهي تراكيب أيضاً، جاء الضميرُ فيها

---

(١) اللسان والتاج: بأس.

فاعلاً في المعنى، أنه لا يكون التركيب مشتملاً على خطابين لمخاطَبَيْن مختلفين، وإنما يكون مشتملاً على خطابين بلفظين مختلفين، لكنّ المخاطب فيهما واحدٌ. فإنّ (بؤساً لك) معناه (بَؤُسْتَ، الدعاء لك) فتاء الخطاب وكافُه ههنا لمخاطب واحد على اختلاف الصيغة في اللفظ.

أما الجارُ والمجرور فإن من المناسب تعليقهما بخبر محذوف لمبتدأ محذوف، على أنّ التقدير: (بؤسْتَ، الدعاء ثابتٌ لك) وعلى ذلك فالكلام يشتمل على جملتين، لا على جملة واحدة، الأولى فعلية، والثانية اسمية. وليس الجارُ والمجرور متعلقين بالمصدر (بؤساً)، بل بالخبر المحذوف، وإن كانت الصناعة النحوية تقبل تعلقه بالمصدر.

* * *

# ٩٣- بُوهةً لَهُ وشُوهَةً

هذا أسلوب عربي قديم، كانت تقوله العرب، تَذُمُّ به الرَّجُلَ.

يشبه هذا الأسلوبُ في معناه قولَهم: (بُعْداً له وسحقاً) .ذكره أهل اللغة وقالوا في تفسيره:

البُوهَةُ: السُّحْقُ، وقال الأزهريُّ: الشُّوهَةُ: البُعْدُ، وكذلك البوهةُ[١].

ويقال: شُوهةً وبُوهةً يقالُ في الذَّمِّ[٢].

وقال أبو عمرو: البَوْهُ: اللَّعْنُ، والبوهَةُ، البومُ الذَّكَرُ، أو أنّه الكبيرُ مِنَ البُومِ[٣].

إعرابه: لا يختلف هذا الأسلوب في إعرابه عن الأسلوب المتقدم آنفاً: (بُعْداً وسحقاً) فَلْينظر هناك.

* * *

---

(١) التهذيب: بوه.

(٢) اللسان: بوه.

(٣) المصدر نفسه.